تدريس بصرية تتكون من ثمانية خرائط تفكيرية ترتبط كل منها بنمط أو أكثر من أنماط التفكير تساعد التلاميذ على تنظيم المعلومات والمفاهيم وإيجاد العلاقات والروابط بينها بمجرد النظر وإبراز أفكارهم من خلالها وهي تستند على الفهم العميق للمادة المتعلمة، وتهدف إلى تشجيع التعلم وتنمية التصورات الذهنية والعمليات العقلية لديهم.

وكما تعرف أيضًا خرائط التفكير بأنها أدوات تدريس بصرية عددها ثمانية تستخدم بغرض تنمية التحصيل وبعض مهارات التفكير البصري.

وتعرف أيضًا خرائط التفكير بأنها:

- أدوات تفكير فعالة ذات كفاءة عالية تمثل لغة بصرية شائعة ومألوفة في التعليم.
- لغة بصرية تتكامل فيها مهارات التفكير وفنيات التخريط مما يساعد على التأمل والتفكير المنظم من خلال سلسلة من التحولات النفسية المؤثرة مثل الترميز والتخزين والتذكر وإعادة الترميز عما يحدث من حولنا من ظواهر مختلفة في بيئات مختلفة.
- أدوات نموذجية لإدماج الدروس السابقة واللاحقة ضمن التقييمات الصفية، وتعمل على تبسيط المعلومات ومساعدة المتعلمين على تذكرها وتنظيمها.

ثانيًا - ماهية خرائط التفكير:

من الأساليب الحديثة التي ظهرت في التدريس والتي تهتم بتقديم المعرفة المنظمة للطلاب وإيجاد العلاقات والترابط بين هذه المعرفة والمفاهيم المجردة المتضمنة بها وتنمية مهارات التفكير المختلفة، خرائط التفكير، وهي تمثل لغة بصرية مشتركة بين المتعلم والمعلم وهي تنظيمات لرسم خطة تحمل المحتوى المعرفي وتعكس مستويات التفكير وتجعل من المتعلم إيجابيًا وفعالاً ومفكرًا في العملية التعليمية.

وهي تقنية تخطيط الأفكار بشكل بصري وهي إحدى طرق العصف الذهني التي طورت في السبعينيات من قبل توني بوزن Tony Buzan الذي حاول التوصل إلى طريقة بصرية سريعة في تلخيص الأفكار على الورق، حيث يتم تمثيل المشكلة بالتخطيط في شكل رموز أو صور على الورق مع استخدام كلمات مفتاحية للتعبير عن الأفكار ويتم التوصل إلى الفكرة الرئيسية عن طريق استبدال الكلمات بالرموز.

ولقد بدأ الاهتمام بخرائط التفكير في أوائل الثمانينيات من قبل ديفيد هيرلي David Hyerle 1988 وذلك من خلال تطوير خرائط عمليات التفكير والتي تعتبر لغة تحويلية للمتعلم لتفعيل التفكير البصري من خلال التدريس والتعلم البصري المعتمد على البصرية العميقة، حيث صمم ديفيد هيرلي ثمانية أشكال من الخرائط التخطيطية البصرية كأدوات تستخدم من قبل المعلم والمتعلم وذلك عندما وجد أن هناك أكثر من أربعمائة منظم تخطيطي تستخدم في مجالات مختلفة، وتعبر فقط عن ثماني عمليات تفكير أساسية مثل التركيز وجمع المعلومات والتذكر والتنظيم والتحليل والتوليد والتكامل والتقويم.

وتتكامل خرائط التفكير بين العروض البصرية والأنماط والمهارات المعرفية فهي تنشأ وتنظم وتفسر المعلومات المتضمنة بالمحتوى وتشجع المتعلمين لرؤية تفكيرهم والتحدث عنه كما أنها تزيد من معرفة المتعلم من خلال تنمية مهارات ما وراء المعرفة.

وتركز خرائط التفكير على مهارات التفكير الأساسية وتعتبر وسيلة ما وراء المعرفة، تولد وتنظم المعلومات لبناء شبكات عقلية للمعلومات بهدف الوصول إلى منتجات نهائية تضيف بعدًا آخر للدرس والمتعلم.

وتمثل خرائط التفكير الجيل الثالث من أدوات التعلم البصرية والتي بدأت بمخططات العصف الذهني في فترة السبعينيات ثم المنظمات البيانية خلال فترة الثمانينيات في لغة بصرية تتكامل فيها مهارات التفكير وفنيات التخريط مما يساعد المتعلم على التأمل والتفكير المرن وتكوين شبكة عصبية للتفكير.

وتتكون خرائط التفكير التي طورها ديفيد هيرلي Hyerle David من ثمانية أشكال تخطيطية أو خرائط تفكيرية متنوعة تخاطب عمليات التفكير المختلفة واستخدمت بنطاق واسع في التعليم والتدريس بحيث تتوافق كل خريطة منها مع عمليات تفكير مستقلة وهي كما يلي:

1- خريطة الدائرة Circle Map
2- خريطة الشجرة Tree Map
3- خريطة الفقاعة Bubble Map
4- خريطة الفقاعة المزدوجة Double Bubble Map

5- خريطة التدفق (التتابع) Flow Map
6- خريطة التدفق المتعدد (التتابع المتعدد) Multi - Flow Map
7- خريطة الدعامة (القوس المتعرج) Brace Map
8- خريطة الجسر التجسيرية (القنطرة) Bridge Map

وتعد خرائط التفكير وسيلة يستخدمها العقل لتنظيم الأفكار وصياغتها بشكل يسمح بتدفق الأفكار ويفتح الطريق واسعًا أمام التفكير الإشعاعي أي انتشار الأفكار من المركز إلى كل الاتجاهات.

ولقد صممت خرائط التفكير في ضوء حقائق عن التعلم والعقل البشري وهي أن العقل يعمل بكفاءة أعلى مع المعلومات التي تتم من خلال ثقب صغير وأن عمل العقل لا يتضمن فقط استيعاب الأوراق والكلمات والأوامر والخطوط ولكن يتضمن أيضًا الألوان والأبعاد والتخيلات والرموز والصور.

وتتكامل خرائط التفكير بين العروض البصرية والأنماط والمهارات المعرفية فهي تنشأ وتنظم وتفسر المعلومات المتضمنة بالمحتوى وتشجع المتعلمين لرؤية تفكيرهم والتحدث عنه كما أنها تزيد من معرفة المتعلم من خلال تنمية مهارات ما وراء المعرفة

ثالثًا - أهمية خرائط التفكير

لقد صممت خرائط التفكير في ضوء حقائق عن التعلم والعقل البشري وهي أن العقل يعمل بكفاءة أعلى من المعلومات التي تتم من خلال ثقب صغير وأن عمل العقل لا يتضمن فقط استيعاب الأوراق والكلمات والأوامر والخطوط ولكن يتضمن أيضًا الألوان والأبعاد والتخيلات والرموز والصور.

كما أن خرائط التفكير تساعد الطلاب على فهم وتوضيح الفكرة الرئيسية في الموضوع الذي يقومون بدراسته وربط الفكرة الرئيسية بالأفكار الأساسية بصورة متتابعة والاستدعاء للأفكار والموضوعات بصورة شاملة وفعالة، وتمكن من اكتشاف موضوعات وأفكار جديدة ترتبط بالفكرة الرئيسية، كما تتميز بالنهايات المفتوحة التي تسمح للعقل أن يعمل اتصالات جديدة بين الأفكار.